الفَصْلُ الثَّانِي

تَرْجَمَاتُ كِتَابِهِمْ

مَعَ أَنَّ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ قَالَ فِي كِتَابِهِ (ص٧٢، ٧٣):

"ونحن نعلم أن الكتاب المقدس في نسخه العربية المتعددة إنما هو تراجم مختلفة نقلت عن أصول أعجمية، وهي أيضا تراجم مختلفة لنصوص أخرى عن لغات أصلية، ولا توجد إلا مخطوطات جزئية متفرقة من هنا أو هناك عثر عليها قديما أو في القرن الماضي، غير أنها والحق يقال احتفظت بكثير من معاني الوحي وكثير مما يشهد لصحة ما جاء به نبينا محمد ﷺ، لكنا نتعامل مع الكتاب المقدس في بحثنا هذا على مستوى رأيهم فيه، وتقديسهم لكل ما ورد في كلماته، وليس على اعتبار اعتقادنا فيه فقد أغنانا الله من فضله بالقرآن والسنة، وإنما نتعامل على اعتبار أنهم يصفونه بكلمة الله التي تزول السماء والأرض ولا يزول حرف واحد منها، أو نقطة واحدة."

وَقَالَ أَيْضًا (ص٧٤):

"... وذلك نظرا لعدم وجود طبعة واحدة من الكتاب المقدس تثبت وتتفق مع النسخ الأخرى الموجود بذات اللغة أو غيرها من اللغات الأخرى، فربما يتغير

النص عندهم من نسخة إلى أخرى، أو يحذف الاسم في طبعة دون أخرى، أو يتغير باعتبار اعتقاد كل طائفة من طوائفهم، وهذا ما سوف نراه وندلل عليه بعد قليل."

وَقَالَ أَيْضًا (ص٥٩٠):

"الشرط الأول: من شروط إحصاء الأسماء الحسنى في الكتاب المقدس هو ثبوت الاسم بنصه في أي نسخة من نسخ الكتاب المقدس [!!!!!!!!!!!!!!!!!!]، وقد اشترطنا هذا الشرط لتكون الأسماء الحسنى توقيفية على كلامهم هم [!!!]، وليس على جهدنا نحن في اشتقاق أسماء الله من الصفات والأفعال والمعاني التي وردت في كتابهم المقدس، وإن كان ذلك جائزا عندهم، وهم يفعلونه كثيرا من غير تحرج، وهو مقبول عندنا أيضا في كتابهم من حيث المبدأ، وإن كان غير مقبول عندنا في كتابنا القرآن، وذلك نظرا لعدم وجود طبعة واحدة من الكتاب المقدس تثبت وتتفق مع النسخ الأخرى الموجودة بذات اللغة، أو غيرها من اللغات الأخرى، فربما يتغير النص عندهم من نسخة إلى أخرى، أو يحذف الاسم في طبعة دون أخرى. ..."

وَقَالَ أَيْضًا (ص ٥٩٢):

"لم نشترط في جمع الأسماء الحسنى من الكتاب المقدس إطلاق الاسم دون إضافة أو تقييد لأننا وجدنا نسخ الكتاب المقدس تختلف من نسخة إلى أخرى

بدرجة كبيرة في صياغة العبارة، فقد يُفقد الاسم من موضعه في نسخة دون أخرى، وإذا كان ذلك يحدث على مستوى وجود الاسم في النص أو عدم وجوده، فكيف الحال في إطلاق الاسم أو تقييده، ولذلك اشترطنا مجرد ورود الاسم نصا بغض النظر عن إطلاقه أو تقييده [!!!]، على اعتبار أن العقلاء سوف يراعون التقييد العقلي وليس النصي، ففي اسم المنتقم سيقيدونه بالأعداء، واسم المحب سيقيدونه بالأولياء، وهكذا في سائر الأسماء، أما التقييد النصي فهذا أمر يصعب ضبطه أو الثقة فيه، كما أن الاسم قد يكون مطلقا في الإسلام ويرد النص على إطلاقه في القرآن والسنة، ونحن على يقين بأن الإطلاق ورد في الاسم نصا على ألواح التوراة التي كتبها الله لبني إسرائيل بيده، أو ورد في النص الذي نزل به الروح القدس بحروفه وكلماته الأصلية على عيسى عليه السلام؛ لأن النصوص خرجت من مشكاة واحدة، غير أننا نجده في نسخ الكتاب المقدس المعاصرة إما مقيدا مرة، أو مفقودا من النسخ الأخرى مرة ومرات، فلو وجدناه مقيدا فالحمد لله أننا وجدناه، لأن المقيد في نسخة خير من المفقود في نسخة أخرى، والمطلق في نسخة خير من المقيد في نسخة أخرى، فوجب علينا أن نحمد الله أننا وجدناه، لا أن نشترط عليه بشرط الإطلاق الذي اشترطناه في بحثنا عن أسماء الله في الإسلام."

فَالدُّكْتُورُ الفَاضِلُ يُؤْمِنُ بِـ:

أ. تَحْرِيفُ هَذَا الكِتَابِ؛ كَمَا ذَكَرَ القُرْآنُ.

ب. أَنَّ النُّسَخَ المُتَاحَةَ إِنَّمَا هِيَ تَرْجَمَاتٌ وَلَيْسَتِ الأَصْلَ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ.

جـ. اخْتِلَافُ التَّرْجَمَاتِ بِذَاتِ اللُّغَةِ، أَوْ مَعَ غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ الأُخْرَى؛ إِمَّا بالتَّغْيِيرِ، أَوِ الحَذْفِ. (وَإِنْ كُنَّا نَسْأَلُ الدُّكْتُورُ: كَمْ عَدَدُ التَّرْجَمَاتِ الَّتِي رَجَعْتَ إِلَيْهَا؟ وَمَا هِيَ أَسْمَاؤُهَا؟)

قَالَ كُلَّ هَذَا؛ وَمَعَ ذَلِكَ يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَقِيَ مِنْ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي أَسْمَاهُ "المُقَدَّسِ" بَلْ (وَمَنْ أَيِّ نُسْخَةٍ): الأَسْمَاءَ "الحُسْنَى"!!!

هَلْ يُمْكِنُ تَخَيُّلُ ذَلِكَ؟!!!!

❁❁❁❁❁❁

❁ وَجَعَلَ: "الشرط الأول: من شروط إحصاء الأسماء الحسنى في الكتاب المقدس هو ثبوت الاسم بنصه في أي نسخة من نسخ الكتاب المقدس".

نَقُولُ: فَهَلْ تَصْلُحُ أَيْ نُسْخَةٍ لإِثْبَاتِ اسْمٍ لله عِنْدَهُمْ حَتَّى لَوْ كَانَتْ مُخَالِفَةً لِلأَصْلِ العِبْرِيِّ [تَنْبِيه: أَقْدَمُ مَخْطُوطَةٍ عَبْرِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى القَرْنِ العَاشِرِ بَعْدَ المِيلَادِ]؟!

فَإِنَّ عَدَدَ المَخْطُوطَاتِ القَدِيمَةِ لِهَذَا الكِتَابِ أَوْ قُصاصَةٍ مِنْهُ هُوَ (٢٤٦٠٠) مَخْطُوطًا، وَهُوَ يُمَثِّلُ أَكْبَرَ عَدَدِ مَخْطُوطَاتٍ قَدِيمَةٍ لأَيْ كِتَابٍ قَدِيمٍ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تُوجَدُ مَخْطُوطَتَانِ مُتَطَابِقَتَيْن فِي العَالَمِ عَلَى الإِطْلاَقِ!!!!

وَكَانَ هُوَ أَوَّلَ كِتَابٍ طُبِعَ بِأُسْلُوبِ الطِّبَاعَةِ الحَدِيثَةِ، عِنْدَمَا قَامَ "جُوتِنْبِرْج" مُخْتَرِعُ مَاكِينَةِ الطِّبَاعَةِ بِأَلْمَانْيَا بِطَبْعِ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ نُسْخَةً مِنْ تَرْجَمَتِهِ (الفُولْجَاتَا) عَلَى

الوَرَقِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الخَامِسِ عَشْر.

وَلَقَدْ تُرْجِمَ حَتَّى الآن؛ كُلُّهُ أَوْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ إِلى نَحْوِ (١٩٤٦) لُغَةٍ وَلَهْجَةٍ.

(انْظُرْ: "إعلان الله العجيب" مَقَالَة عَلَى "النِّتّ")

وَأَوَّلُ وَأَهَمُّ تَرْجَمَةٍ لِـ"لعَهْدِ القَدِيمِ" فِي العَالَمِ تَمَّتْ قَبْلَ مِيلاَدِ المَسِيحِ وَكَانَتْ مِنْ العِبْرِيَّةِ إِلى اليُونَانِيَّةِ؛ عِنْدَمَا تُرْجِمَ فِي الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلى اليُونَانِيَّةِ فِي عَهْدِ "بَطْلَيْمُوس فِيلاَدْلِفُوس" حَاكِمِ مِصْرَ عام (٢٨٢ ق.م). وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الَّتِي عُرِفَتْ فِيمَا بَعْدُ بِـ"التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ" "εβδομηκοντα" The Greek Septuagint (LXX) (نِسْبَةً لِعَدَدِ مُتَرْجِمِيهَا؛ كَمَا يَزْعُمُونَ)[1].

---

(١) فَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ قِصَّةَ التَّرْجَمَةِ قَدْ جَاءَتْ فِي خِطَابٍ كُتِبَ نَحْوَ عَام ١٠٠ق.م، بِخَطِّ كَاتِبٍ يُدْعَى "أَرِسْتِيَاس **Aristeas**" عَاشَ فِي القَرْنِ الأَوَّلِ المِيلاَدِيِّ وَكَانَ مُوَظَّفًا فِي بَلاَطِ المَلِكِ "بَطْلَيْمُوس فِيلاَدْلِفُوس" حَاكِمِ مِصْرَ؛ إِلى أَخِيهِ "فِيلُو كَرَاتِس" قَالَ فِيهِ: "اشْتُهِرَ بَطْلَيْمُوس بِأَنَّهُ حَامِي الآدَابِ، وَقَدْ تَأَسَّسَتْ مَكْتَبَةُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ (إِحْدَى رَوَائِعِ العَالَمِ الثَّقَافِيَّةِ عَلَى مَدَى ٩٠٠ سَنَة) فِي عَهْدِهِ. وَقَدْ أَثَارَ "دِيمِتْرِيُوس" أَمِينُ المَكْتَبَةِ حَمَاسَ المَلِكِ لِتَرْجَمَةِ الشَّرِيعَةِ اليَهُودِيَّةِ. فَأَرْسَلَ وَفْدًا لِـ"أَلِيعَازَر" رَئِيسِ = الكَهَنَةِ فِي أُورْشَلِيمَ، الَّذِي اخْتَارَ سِتَّةً مِنْ الشُّيُوخِ المُتَرْجِمِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَي عَشَر، وَأَرْسَلَهُمْ لِلإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَمَعَهُمْ نُسْخَةٌ مُعْتَمَدَةٌ مِنْ التَّوْرَاةِ مَكْتُوبَةٍ عَلَى رُقُوقٍ جَمِيلَةٍ. وَقَدْ لَقِيَ المُتَرْجِمُونَ كُلَّ عِنَايَةٍ مَلَكِيَّةٍ وَأَقَامُوا فِي جَزِيرَةِ فَارُوسَ، حَيْثُ كَانَتْ المَنَارَةُ الشَّهِيرَة. وَقَدْ أَكْمَلُوا تَرْجَمَةَ الأَسْفَارِ الخَمْسَةِ فِي ٧٢ يَوْمًا، بِاتِّفَاقٍ كَامِلٍ، بَعْدَ المُنَاقَشَةِ وَالمُقَارَنَةِ".

وَقَدْ أَثْبَتَ "هُودِي الأُكْسِفُرْدِيّ **Hody of Oxford**" فِي سَنَة ١٦٨٤م أَنَّ هَذَا

وَقَدْ عُرِفَتْ بِاسْمِ "الشُّرُوح عَنْ السَّبْعِينَ" Hermeneia keata tous hebdomebkonta وَباللاَّتِينِيَّةِ: Interpretatio (Seniorum) Selpuaginta أَوْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: "Septuagint"[1]، وَيُرْمَزُ لَهَا بِعَدَدِهَا اللاَّتِينِيِّ "LXX" أَيْ: سَبْعُونَ.

وَإِلَى (التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ) -لاَ إِلَى (الأَصْلِ العِبْرِيِّ)- تَرْجِعُ تَسْمِيَةِ أَسْفَارِ "العَهْدِ القَدِيمِ" كَمَا سَيَأْتِي. وَهِيَ النُّسْخَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي عَهْدِ المَسِيحِ عليه السلام.

وَقَدْ اعْتَمَدَ مُؤَلِّفُو العَهْدِ الجَدِيدِ عَلَى النُّسْخَةِ السَّبْعِينِيَّةِ، أَمَّا اليَهُودُ فَقَرَّرُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ صَحِيحَةً وَقَبِلُوا النُّسْخَةَ العِبْرِيَّةَ فَقَطْ.

وَفِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ تَمَّتْ إِضَافَةُ الأَسْفَارِ الَّتِي سُمِّيَتْ فِيمَا بَعْدُ "القَانُونِيَّة الثَّانِيَة". وَالَّتِي لاَ تُوجَدُ فِي النُّسْخَةِ (المَاسُورْتِيَّةِ)، مَعَ العِلْمِ بِأَنَّ اليَهُودَ ظَلُّوا لاَ

الخِطَابَ مُزَوَّرٌ. (انْظُر: "قِصَّة الحَضَارَة" -> حياة اليونان -> انتشار الهلنستية -> مصر والغرب -> الإسكندرية) (٨/ ٧٨)

وَهَذَا الكَلاَمُ كَذِبٌ مَفْضُوحٌ؛ فَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا بِالاثْنَي عَشَرَ سِبْطًا وَقَدْ اخْتَفَى مِنْهُمْ عَشْرُ أَسْبَاطٍ مِنْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَتْ الفُرُوقُ بَيْنَ النَّصَّيْنِ (العِبْرِيِّ) وَ(اليُونَانِيِّ)؟

(١) انْظُر: المَرْجِعَ السَّابِقَ؛ "قِصَّة الحَضَارَة" -> حياة اليونان -> انتشار الهلنستية -> مصر والغرب -> الإسكندرية) (ص ٢٦٩٥)

يَعْرِفُونَ نَصًّا إِلاَّ (العِبْرِيَّةَ) حَتَّى جَاءَ العَامُ ٢٨٥ - ٢٤٧ قَبْلَ المِيلاَدِ حَتَّى ظَهَرَتْ "التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ".

وَلِذَا؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ اتِّفَاقٌ اليَوْمَ بَيْنَ الطَّوَائِفِ عَلَى قُدْسِيَّةِ تِلْكَ الكُتُبِ الَّتِي يُسَمِّيهَا البُرُوتُسْتَانْت (أَبوكَرِيفَا).

وَلَمْ تَبْقَ أَيُّ مَخْطُوطَاتٍ لِلتَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ تَعُودُ لِمَا قَبْلَ المِيلاَدِ، لَكِنْ السِّينَائِيَّةَ وَالفَاتِيكَانِيَّةَ وَالإِسْكَنْدَرَانِيَّةَ هِيَ بَعْضُ المَخْطُوطَاتِ الَّتِي تَسْتَعْمِلُ النَّصَّ السَّبْعِينِيَّ.

وَيُقَدِّمُ عَلاَّمَتُهُمْ "بُرُوس" الأَسْبَابَ الَّتِي دَفَعَتْ بِاليَهُودِ لإِهْمَالِ "السَّبْعِينِيَّةِ":

(أ) إِنَّ المَسِيحِيِّينَ مُنْذُ القَرْنِ الأَوَّلِ تَبَنُّوا هَذِهِ التَّرْجَمَةَ لِلْعَهْدِ القَدِيمِ، وَاتَّخَذُوا مِنْهَا مُنْطَلَقًا لِنَشْرِ إِيمَانِهِم وَالدِّفَاعِ عَنْهُ.

(ب) فِي نَحْوِ سَنَةِ ١٠٠م تَبَنَّى اليَهُودُ نَصًّا مُعَيَّنًا لِلْعَهْدِ القَدِيمِ العِبْرِيّ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ عُلَمَاؤُهُمْ البَارِزُونَ.

❁❁❁❁❁❁

وَهُنَاكَ "التّرْجُوم"، وَهِيَ التَّرْجَمَةُ إِلى (الكِلْدَانِيَّةِ) الَّتِي احْتَاجَ اليَهُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ سَبْيِهِمْ (نَحْو عَام ٥٠٠ق.م)، ثُمَّ هُنَاكَ "تَرْجُوم أُونِكِيلاَس" وَ"أُونِكِيلاَس" هُوَ تِلْمِيذُ العَالِمِ اليَهُودِيِّ "هِلِيل"، وَهُوَ لِلأَسْفَارِ المُوسَوِيَّةِ الخَمْسَةِ، وَيَرْجِعُ إِلى

عَامِ ٦٠ق.م. كَمَا أَنَّ هُنَاكَ "تَرْجُوم يُونَاثَان بْنِ عَزْيَئِيل" (نَحْو ٣٠ق.م.) وَيَحْتَوِي عَلَى الأَسْفَارِ التَّارِيخِيَّةِ وَأَسْفَارِ الأَنْبِيَاءِ.

وَيَقُولُ عَالِمُهُمْ "بُرُوس" إِنَّه فِي القُرُونِ الأَخِيرَةِ قَبْلَ المِيلاَدِ نَشَأَتْ القِرَاءَةُ لِلكُتُبِ المُقَدَّسَةِ فِي المَجَامِعِ مَعَ تَرْجَمَةٍ شَفَوِيَّةٍ إِلَى اللُّغَةِ الآرَامِيَّةِ، لأَنَّ العِبْرِيَّةَ لَمْ تَعُدْ شَائِعَةً، فَكَانَ لاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ تَرْجَمَةٍ فِي اللُّغَةِ الشَّائِعَةِ. وَكَانَ الشَّخْصُ الَّذِي يُتَرْجِمُ يُسَمَّى "مِيتَورْجُمَان" (أَيْ: مُتَرْجِم) وَكَانَتْ الفِقَرَةُ المُتَرْجَمَةُ تُعْرَفُ بِـ"التَّرْجُوم".

❁❁❁❁❁❁

أَمَّا بَعْدَ المِيلاَدِ؛ فَتَوَالَتْ تَرْجَمَاتُ الكِتَابِ بِعَهْدَيْهِ.

فَهُنَاكَ تَرْجَمَاتٌ يُونَانِيَّةٌ أُخْرَى ظَهَرَتْ فِي القَرْنِ الثَّانِي المِيلاَدِيّ نُسِبَتْ إِلَى فِرْقَةِ الأَبْيُونِيِّينَ؛ وَهِيَ فِرْقَةٌ تُؤَكِّدُ أَنَّ المَسِيحَ كَانَ ابْنَ يُوسُفَ النَّجَّارِ وَمَرْيَمَ، وَتَعْتَبِرُ المَسِيحَ مُجَرَّدَ إِنْسَانٍ، وَتُصِرُّ فِرْقَةُ الأَبْيُونِيِّينَ عَلَى حِفْظِ النَّامُوسِ بِطَرِيقَةٍ يَهُودِيَّةٍ.

وَهَذِهِ التَّرْجَمَاتُ؛ مِثْلُ:

تَرْجَمَةِ أَكِيلاَ، وَتَرْجَمَةِ سِيمَاخُوس، وَتَرْجَمَةِ ثُيُؤدُسْيُوس (ثِيُودُوتِيُون).

تَرْجَمَةِ أَكِيلاَ (أَكْوِيلاَ) (١٥٠م)؛ وَهُوَ يَهُودِيٌّ يُونَانِيٌّ مِنْ بِلاَدِ البنْطَس، وَكَانَ "إِيرِيناَوُس" أَوَّلَ مَنْ ذَكَرَ "أَكِيلاَ"، وَقَالَ عَنْهُ أَنَّهُ مُتَنَصِّرٌ مِنْ "بنطس"، وَقَدْ عَاشَ فِي أَوَائِلِ القَرْنِ الثَّانِي، وَقَدْ تَرْجَمَ العَهْدَ القَدِيمَ إِلَى اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ تَرْجَمَةً تَمَسَّكَ فِيهَا بِحَرْفِيَّةِ اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ عَلَى حِسَابِ اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ.

تَرْجَمَةِ سِيمَاخُوس (سِيمَاخُون)؛ وَهُوَ يَهُودِيٌّ (سَامِرِيٌّ) مُتَنَصِّرٌ مِنْ جَمَاعَةِ الأَبْيُونِيِّينَ، مِنَ القَرْنِ الثَّالِثِ ظَهَرَ فِي سُورِيَا؛ وَوَضَعَ كِتَابًا يُثْبِتُ فِيهِ أَنَّ إِنْجِيلَ مَتَّى الَّذِي تَعْتَرِفُ بِهِ الكَنِيسَةُ مُحَرَّفٌ، وَلاَ سِيَّمَا الفَصْلُ المُشْتَمِلُ عَلَى نَسَبِ يَسُوعَ، (انْظُرْ: "تَارِيخ سُورِيَة" لِلْمُطْرَانِ يُوسُفَ الدِّبْس ٤/ ٨٥)، وَقَدْ قَالَ "يُوسَابْيُوس" (٢٦٤-٣٤٠م) عَنْهُ: أَنَّهُ أَبْيُونِيٌّ، وَقَالَ البَعْضُ أَنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا، وَلَمْ يَتَقَيَّدْ فِي تَرْجَمَتِهِ بِالحَرْفِ إِذْ كَانَ غَرَضُهُ نَقْلَ العَهْدِ القَدِيمِ إِلَى لُغَةٍ يُونَانِيَّةٍ فُصْحَى؛دُونَ التَّقَيُّدِ بِحَرْفِيَّةِ اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ، وَكَانَ "جِيرُوم" مُغْرَمًا بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ.

تَرْجَمَةِ ثِيُؤُدِسْيُوس (١٦١- ١٨٠م)؛ وَهُوَ يَهُودِيٌّ أَبْيُونِيٌّ مِنْ "أفسس"، كَانَ غَرَضُهُ تَهْذِيبَ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ، وَقَدْ تَمَسَّكَ بِحَرْفِيَّةِ اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ فِي دِقَّةِ تَرْجَمَةِ أَكِيلاَ؛ عَلَى أَنَّ النَّصَارَى فَضَّلُوا تَرْجَمَتَهُ.

وَقَدْ فُقِدَتْ هَذِهِ التَّرَجِمُ الثَّلاَثُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا كُلُّهَا سِوَى بَقَايَا قَلِيلَة.

۞ وَهُنَاكَ تَرْجَمَةُ "أُورِيجَانُوس"[1] فِي سَنَةِ ٢٤٥م المُسَمَّاةُ "هِكْسَابَلاَ Hexapla" أَيْ: السُّدَاسِيّ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مُقَارَنَةٍ لِلتَّرْجَمَاتِ ضِمْنَ جَدْوَلٍ مِنْ سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ؛ حَيْثُ جَمَعَ التَّرْجَمَاتِ اليُونَانِيَّةَ لِلْكِتَابِ (وَهِيَ: أَكْوِيلاَ

(١) ذَكَرَ "جِيرُوم Jerome" أَنَّ دِرَاسَةَ "أُورِيجَانُوس" لِلُّغَةِ العِبْرِيَّةِ كَانَتْ مُخَالِفَةً لِلْعَادَاتِ المُتَّبَعَةِ فِي جِيلِهِ وَمِنْ بَنِي جِنْسِهِ. وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَدْرِسَ وَيُقَارِنَ أَسْفَارَ العَهْدِ القَدِيمِ فِي لُغَتِهَا الأَصْلِيَّةِ وَالتَّرْجَمَةِ اليُونَانِيَّةِ.

(Aquila)، وَسِيمَاخُوس (Symmachus)، وَثُيُؤدُسْيُوس (ثِيُودُوتِيُون) (Theodotion)، مَعَ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ) فِي أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ وَكَذَلِكَ التَّرْجَمَةَ اليُونَانِيَّةَ بِحُرُوفٍ عِبْرِيَّةٍ، وَالعِبْرِيَّةَ بِحُرُوفٍ عِبْرِيَّةٍ مُتَضَمِّنًا الحُرُوف السَّاكِنَة فَقَطْ، وَقَدْ أَخَذَ فِي عَمَلِهِ هَذَا ٢٨ سَنَةً.

ثُمَّ إِنَّهُ رَتَّبَ أَيْضًا نُسْخَةً مُسْتَقِلَّةً مُتَضَمِّنَةً تَرْجَمَات: أَكْوِيلاَ (Aquila)، وَسِيمَاخُوس (Symmachus)، وَثُيُؤدُسْيُوس (ثِيُودُوتِيُون) (Theodotion)، مَعَ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِينِيَّةِ فِي المُجَلَّدِ المُسَمَّى "الرُّبَاعِي Tetrapla".

ثُمَّ طَوَّرَ كِتَابَهُ حَتَّى بَلَغَتْ الأَعْمِدَةُ إِلى ثَمَانِيَةٍ فِي بَعْضِ الأَسْفَارِ؛ فَسُمِّيَتْ "المُثَمَّنَة Octapla".

وَقَدْ احْتَفَظَ يُوسَابْيُوس القَيْصَرِيُّ بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَئِذٍ إِلى مَكْتَبَةِ بمفيليوس بِقَيْصَرِيَّة، وَاسْتَمَرَّتْ هُنَاكَ حَتَّى دُخُولِ الإِسْلاَمِ سَنَة ٦٥٣م تَقْرِيبًا.

❁❁❁❁❁❁

وَنَحْوُ عَامِ ١٥٠م تُرْجِمَ إِلى اللُّغَةِ السُّرْيَانِيَّةِ لِخِدْمَةِ النَّصَارَى فِي أَنْطَاكْيَةَ وَنَوَاحِيهَا بِسُورِيَا، وَكَانَتْ أَنْطَاكْيَةَ وَقْتَ ذَاكَ مَرْكَزًا قَوِيًّا لَهُمْ؛ فَقَدْ دُعِيَ أَتْبَاعُ المَسِيحِ لأَوَّلِ مَرَّةٍ "مَسِيحِيِّينَ" فِي أَنْطَاكْيَة [أَيْ: مِنْ قِبَلِ أَعْدَائِهِمْ] (أَع١١، ١٣،...)، كَمَا أَنَّهَا كَانَتْ ثَالِثَ مُدُنِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ بَعْدَ رُومَا

وَالإِسْكَنْدَرِيَّة.

وَتُوجَدُ حَالِيًا خَمْسُ تَرْجَمَاتٍ سُرْيَانِيَّة مُخْتَلِفَة مُتَوَفِّرَة بَيْنَ أَيْدِي البَاحِثِينَ، أَشْهَرُهَا التَّرْجَمَةُ "البَشِيتَا" أَيْ "البَسِيطَة" [أَيْ: العَامَّة]، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِبَسَاطَتِهَا وَوُضُوحِهَا. نُقِلَ فِيهَا العَهْدُ القَدِيمُ مِنْ العِبْرِيَّةِ إِلى السُّرْيَانِيَّةِ بِمَدِينَةِ أُودِيسَّا حَوَالى القَرْنِ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ المِيلاَدِيّ، ثُمَّ رُوجِعَتْ عَلَى النُّسْخَةِ اليُونَانِيَّةِ فِيمَا بَعْدُ.

أَمَّا العَهَدُ الجَدِيدُ فَقَدْ اهْتَمَّ بِنَقْلِهِ إِلى السريانيةِ "رَابُولاَ" أُسْقُفُ الرّهَا عَامَ (٤١١ –٤٣٥م). وَفِي سَنَةِ ١٨٤٢م عُثِرَ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهَا فِي أَحَدِ أَدْيِرَةِ وَادِي النَّطْرُونِ؛ وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ الآنَ فِي المُتْحَفِ البِرِيطَانِيّ. وَلَكِنَّ العَهْدَ الجَدِيدَ فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ يَنْقُصُهُ: رَسائل بُطْرُس الثَّانية ويُوحَنَّا الثَّانية والثَّالثة، ورسالة يَهُوذَا وَكَذَلِكَ سِفْر الرؤيا.

وَهُنَاكَ اليَوْمَ نَحْوُ (٣٥٠) مَخْطُوطَةٍ مِنْ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ.

وَهُنَاكَ تَرْجَمَاتٌ سُرْيَانِيَّةٌ أُخْرَى؛ مِثْل:

تَرْجَمَةِ (الفِيلُوكْسِينْيَان) "فِيلُوكْسِينُوس"؛ وَهُوَ أُسْقُفٌ يَعْقُوبِيٌّ بِمَدِينَةِ هِيرَابُولِيس بِآسْيَا الصُّغْرَى؛ تَرْجَمَ العَهْدَ الجَدِيدَ بِأَكْمَلِهِ إِلى السُّرْيَانِيَّةِ عَامَ ٥٠٨م، وَقَامَ بِتَنْقِيحِهَا تُومَا الهِرْقِلِيُّ عَامَ ٦١٦م.

الدِّيَاتَسْيرُون؛ وَهُوَ اسْمٌ يُونَانِيٌّ لِمَجْمُوعِ الأَنَاجِيلِ الأَرْبَعَةِ، رَتَّبَ حَوَادِثَهَا

"تتيان" بِوَادِي الفُرَاتِ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ بِاللُّغَةِ السريانية، وقد انتشرتْ هذه التَّرْجَمَةُ فِي سوريا مِن أواخرِ القَرْنِ الثَّانِي.

التَّرْجَمَة السُّرْيَانِيَّة الفِلِسْطِينِيَّة؛ وَقَدْ انْتَشَرَتْ فِي فِلِسْطِين مِن نِهَايَةِ القَرْنِ الخَامِسِ لِلْمِيلاَدِ.

❁❁❁❁❁❁

وَكَذَلِكَ ظَهَرَ نَحْوِ ذَلِكَ الزَّمانِ أَيْضًا تَرْجَمَةُ الكِتَابِ إِلى "اللاَّتِينِيَّةِ" لُغَةِ التَّخَاطُبِ اليَوْمِيِّ بَيْنَ الشُّعُوبِ الفَقِيرَةِ مِنْ حُوضِ البَحْرِ الأَبْيَضِ لاَ سِيَّمَا شَمَالِ أَفْرِيقْيَا. وَلَقَدْ سُمِّيَتْ تِلْكَ التَّرْجَمَةُ بِـ"التَّرْجَمَةِ القَدِيمَةِ".

تَلَتْهَا عِدَّةُ تَرْجَمَاتٍ مُتَوَفِّرَةٌ لَدَى البَاحِثِينَ أَيْضًا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَاتُ شَدِيدَةَ الاخْتِلاَفِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ مِنْ وَاحِدَةٍ لأُخْرَى.

وَتَحَوَّلَتْ المُشْكِلَةُ إِلى أَزْمَةٍ قَرِيبًا مِنْ نِهَايَةِ القَرْنِ الرَّابِعِ؛ إِلى أَنْ عَهَدَ "البَابَا دَامَاسُوس" أُسْقُفُ رُومَا لِلْعَالِمِ الكِتَابِيِّ "إِيرُونِيمُوس" (أَوْ: جِيرُوم Jerome) العَالِمِ الأَبْرَزِ بَيْنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ أَنْ يَقُومَ بِمُرَاجَعَةِ وَتَنْقِيحِ التَّرْجَمَةِ اللاَّتِينِيَّةِ القَدِيمَةِ لِلأَنَاجِيلِ بِمُقَابَلَتِهَا مَعَ اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ؛ فَظَهَرَتْ تَرْجَمَتُهُ المُنَقَّحَةُ "الرَّسْمِيَّة" هَذِهِ كَنَصٍّ مُعْتَمَدٍ (an authoritative text) عَامَ ٣٨٣م.

وَبَدَأَ فِي عَامِ ٣٩٠م بِتَرْجَمَةِ "العَهْدِ القَدِيمِ" مِنْ العِبْرِيَّةِ مَعَ المُقَابَلَةِ بِاليُونَانِيَّةِ

وأَنْهَاهَا عَامَ ٤٠٥م.

وَلَقَدْ عُرِفَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ بِاسْمِ "الفُولجَاتَا Vulgate"، وَهِيَ كَلِمَةٌ لاَتِينِيَّةٌ تَعْنِي "الدَّارِجَة أَوْ الشَّعْبِيَّة"، وَلَقَدْ ظَلَّتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ مَعْمُولاً بِهَا فِي كُلِّ أُورُبَّا الغَرْبِيَّةِ لِمُدَّةٍ تَزِيدُ عَنْ أَلْفِ عَامٍ، أَيْ حَتَّى مَا يُسَمَّى بِـ"وَقْتِ الإِصْلاَحِ".

وَلاَ زَالَتْ "الفُولجَاتَا Vulgate" هِيَ التَّرْجَمَةُ المُعْتَمَدَةُ فِي الكَنِيسَةِ الرُّومَانِيَّةِ إِلى الآنِ.

❁❁❁❁❁❁

وَقَبْلَ نِهَايَةِ القَرْنِ الثَّانِي؛ وُجِدَتْ أَجْزَاء مِنَ الأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ باللغةِ القِبْطِيَّةِ الصَّعِيدِيَّةِ، أَمَّا ترجمةُ العَهْدَيْنِ مَعًا؛ فَمِنْ المُرَجَّحِ أَنْ تَكُونَ قَدِ اكْتَمَلَتْ فِي نِهَايَةِ القَرْنِ الثَّالِثِ وَحَتَّى مُنْتَصَفِ الرَّابِعِ.

كَذَلِكَ عُثِرَ عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْ "العَهْدِ الجَدِيدِ" بِاللَّهْجَةِ البَحِيرِيَّة فِي نِهَايَةِ القَرْنِ الثَّانِي.

أَمَّا تَرْجَمَةِ الكِتَابِ بِعَهْدَيْهِ إِلى اللُّغَةِ القِبْطِيَّةِ؛ فَتَرْجِعُ إِلى القَرْنِ السَّادِسِ وَمُنْتَصَفِ السَّابِعِ، وَيَرْجِعُ الفَضْلُ الأَوَّلُ لِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ إِلى العَلاَّمَةِ القِبْطِيِّ "بَانَتْيُنُوس" (١٨١ –١٩٠م) رَئِيسِ مَدْرَسَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ الَّذِي قَامَ بِإِدْخَالِ الأَبْجَدِيَّةِ القِبْطِيَّةِ مِنْ الحُرُوفِ اليُونَانِيَّةِ إِلى جَانِبِ سَبْعَةِ حُرُوفٍ مِنْ اللُّغَةِ الدِّيمُوطِيقِيَّةِ، وَبَدَأَ عَمَلِيَّةَ تَرْجَمَةِ العَهْدِ الجَدِيدِ إِلى القِبْطِيَّةِ بِاللَّهْجَةِ الصَّعِيدِيَّةِ، وَقَدْ

اسْتَغْرَقَتْ تَرْجَمَةُ العَهْدِ الجَدِيدِ قَرْنًا كَامِلاً، وَقَدْ عَاوَنَهُ فِي هَذَا العَمَلِ تِلْمِيذُهُ "كِلِيمِنْدِس" السَّكَنْدَرِيُّ وأَيْضًا "أُورِيجَانُوس".

❁❁❁❁❁❁

وَبَعْدَ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِفَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ قَامَ آخَرُونَ بِتَرْجَمَتِهِ إِلى اللُّغَةِ الحَبَشِيَّةِ.

وَكَذَلِكَ تُرْجِمَ إِلى اللُّغَةِ الأَرْمِينِيَّةِ؛ فَهُنَاكَ تَرْجَمَتَانِ لِكِتَابِهِمْ بِاللُّغَةِ الأَرْمَنِيَّةِ، إِحَدَاهُمَا نُقِلَتْ عَنْ السُّرْيَانِيَّةِ وَالأُخْرَى عَنْ اليُونَانِيَّةِ، وَيَرْجِعُ تَارِيخُ إِنْجَازِهَا إِلى بِدَايَةِ القَرْنِ الخَامِسِ، وَكَذَلِكَ اللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّامِنِ المِيلاَدِيِّ ظَهَرَتْ أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَلَمْ تَشْمَلْ كُلَّ الكِتَابِ.

وَنَحْو سَنَةِ ١٣٨٠م ظَهَرَتْ تَرْجَمَةٌ أَسْبَانِيَّة، وَأُخْرَى إِنْجِلِيزِيَّة.

وَنَحْو عَامِ ١٤٦٠م ظَهَرَتْ تَرْجَمَةٌ نِمْسَاوِيَّة.

وَفِي عَامِ ١٤٧٧م كَانَتْ هُنَاكَ تَرْجَمَتَانِ بِالفِرِنْسِيَّةِ.

وَلَمَّا ظَهَرَتْ تَرْجَمَةُ "لُوثَر Luther" إِلى اللُّغَةِ الأَلْمَانِيَّةِ فِي عَامِ ١٥٢٢م كَانَ هُنَاكَ وَقْتَهَا مَا لاَ يَقِلُّ عَنْ (١٤) أَرْبَعَةِ عَشْر تَرْجَمَةٍ مُخْتَلِفَةٍ لِلْكِتَابِ بِالأَلْمَانِيِّ الفَصِيحِ، بِالإِضَافَةِ إِلى أَرْبَعِ تَرْجَمَاتٍ بِاللَّهَجَاتِ القَوْمِيَّةِ. وَهِيَ كُلُّهَا تَرْجَمَاتٌ كَامِلَةٌ لِلْكِتَابِ بِعَهْدَيْهِ.

وَ(كَمَا فِي: "misquoting Jesus")؛ فَإِنَّ "أَوَّل عَالِمٍ غَرْبِيٍّ وَاتَتْهُ فِكْرَةُ إِنْتَاجِ نُسْخَةٍ مِنْ العَهْدِ الجَدِيدِ بِاليُونَانِيَّةِ كَانَ الكَارْدِينَالُ الإِسْبَانِيُّ المُسَمَّى "خِيمِينْس دُو سِيزِنِيرُوس" (١٤٣٧ - ١٥١٧). تَحْتَ قِيَادَتِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنْ العُلَمَاءِ، بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يُسَمَّى "دِيبجُو لُوبِيز دِي سِتُونِيكَا"، أَخَذُوا عَلَى عَاتِقِهِم طِبَاعَةَ نُسْخَةً مُتَعَدِّدَةَ المُجَلَّدَاتِ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ. وَكَانَتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ مُتَعَدِّدَةَ اللُّغَاتِ؛ أَيْ أَنَّهَا أَعَادَتْ إِنْتَاجَ الكِتَابِ المُقَدَّس بِلُغَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَهَكَذَا؛ طَرَحُوا العَهْدَ القَدِيمَ بِاللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ، "الفُولْجَاتَا" اللاَّتِينِيَّةِ، وَالسَّبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ، جَنْبًا إِلى جَنْبٍ فِي أَعْمِدَة". وَ"طُبِعَ هَذَا العَمَلُ فِي بَلْدَةٍ تُدْعَى "أَلْكَالاَ" الَّتِي تُسَمَّى "كُومْبِلوتم" (Complutum) بِاللاَّتِينِيَّةِ. لِهَذَا السَّبَبِ؛ عُرِفَتْ نُسْخَةُ "خِيمِنْس" بِاسْمِ "الكِتَاب المُقَدَّس الكُومْبِلُوتِي مُتَعَدِّد اللُّغَات". "وَاسْتَغْرَقَ هَذَا وَقْتًا كَبِيرًا. العَمَلُ بِالكَامِلِ تَمَّ الانْتِهَاءُ مِنْهُ، بِشَكْلٍ وَاضِحٍ، بِحُلُولِ ١٥١٧؛ لَكِنْ وَحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ مُنْتَجًا كَاثُولِيكِيًّا، كَانَ يَلْزَمُهُمْ تَصْدِيقُ "البَابَا لِيُو العَاشِر" قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلى الوُجُودِ. وَقَدْ حَصَلُوا عَلَيْهِ أَخِيرًا فِي ١٥٢٠، وَلَكِنْ بِسَبَبِ تَعْقِيدَاتٍ أُخْرَى لَمْ يَتِمّ تَوْزِيعُهُ قَبْلَ ١٥٢٢، بَعْدَ وَفَاةِ "خِيمِنْس" نَفْسِهِ بِخَمْسِ سَنَوَاتٍ تَقْرِيبًا".

وَنَظَرًا لِتَأَخُّرِ صُدُورِ هَذِهِ النُّسْخَةِ؛ قام العَالِمُ وَالمُفَكِّرُ الهولندي "ديسيديريوس إيرازاموس" بِطَبْعِ وَنَشْرِ نُسْخَةٍ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ اليُونَانِيِّ، حَاصِلاً مِنْ ثَمَّ عَلَى شَرَفِ تَحْرِيرِ مَا يُعْرَفُ بِالـ(editio princes) أَيْ: النُّسْخَة الأُولَى

المَنْشُورَة.

وَتَوَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ التَّرْجَمَاتُ، فَبَلَغَتْ عَامَ ١٨٠٠م إِلى (٧٢) تَرْجَمَةٍ، ثُمَّ عَام ١٩٠٠م بَلَغَتْ (٥٦٧)، وَفِي عَامِ ١٩٦٥م بَلَغَتْ (١٢٥٠) تَرْجَمَة.

وَفِي نُبْذَةٍ أَصْدَرَتْهَا مُؤَخَّرًا "دَار الكِتَابِ المُقَدَّسِ" فِي مِصْرَ؛ ذَكَرَتْ أَنَّ الكِتَابَ تُرْجِمَ كُلُّهُ أَوْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ إِلى ١٩٤٦ لُغَةٍ وَلَهْجَةٍ، كَمَا مَرَّ.

وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ اللُّغَاتِ أَوْ اللَّهَجَاتِ الَّتِي تُرْجِمَ إِلَيْهَا الكِتَابُ كُلُّهُ أَوْ جُزْءٌ مِنْهُ (٢١٦٧) لُغَةً أَوْ لَهْجَةً حَتَّى نِهَايَةِ سَنَة ١٩٩٦م.

❁❁❁❁❁❁

أَمَّا عَنْ تَرَاجِمِ كِتَابِهِمْ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

فَإِنَّ أَوَّلَ تَرْجَمَةٍ لِلْكِتَابِ إِلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ظَهَرَتْ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ القَرْنِ الثَّامِنِ المِيلاَدِيِّ، عِنْدَمَا قَامَ (يُوحَنَّا) أُسْقُفُ أَشْبِيلِيَّةَ فِي أَسْبَانْيَا بِتَرْجَمَةِ الكِتَابِ إِلى العَرَبِيَّةِ نَقْلاً عَنْ تَرْجَمَةِ "إِيرُونِيمُوسَ اللاَّتِينِيَّةِ". وَكَانَتْ تَرْجَمَتُهُ مَحْدُودَةً فَلَمْ تَشْمَلْ كُلَّ الكِتَابِ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لَهَا الانْتِشَارُ الكَافِي.

ثُمَّ فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ التَّاسِعِ قام رَجُلٌ يهوديٌّ يُدْعَى (سَعِيدُ بْنُ يُوسفَ الفَيُّومِيُّ) بِتَرْجَمَةِ (العَهْدِ القَدِيمِ) فَقَطْ إِلَى العَرَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَالَتْ تَرْجَمَاتٌ أُخْرَى مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ لأَجْزَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ كِتَابِهِمْ. عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّرْجَمَاتِ لَمْ تَفِ بِالحَاجَةِ تَمَامًا، إِذْ كَانَ مُعْظَمُ المُتَرْجِمِينَ

يَعْتَمِدُونَ عَلَى تَرْجَمَاتٍ أُخْرَى أَقْدَم؛ كَالسُّرْيَانِيَّةِ وَالقِبْطِيَّةِ، وَلَيْسَ عَلَى الأَصْلِ العِبْرِيِّ واليُونَانِيِّ، فَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ تَرْجَمَاتٌ مُشَوَّهَةٌ وَمَشْحُونَةٌ بِالأَخْطَاءِ. مِمَّا دَفَعَ أَحَدَ عُلَمَاءِ الكَنِيسَةِ القِبْطِيَّةِ؛ وَيُدْعَى (هِبَةُ الله بْنُ العَسَّالِ) مِنْ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، بِمُرَاجَعَةِ إِحْدَى التَّرْجَمَاتِ وَضَبْطِهَا وَتَصْوِيبِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ عَام ١٢٥٢م.

وَتَبِعَهُ آخَرُونَ حَذَوْا؛ حَذْوَهُ فَأَجْرُوا تَنْقِيحًا بَسِيطًا في إِحْدَى التَّرْجَمَاتِ، أُطْلِقَ عَلَيْهَا "الفُولجَاتَا السَّكَنْدَرِيَّة"؛ لِتَمْيِيزِهَا عَنْ "الفُولجَاتَا اللاَّتِينِيَّةِ" الَّتِي اعْتُبِرَتْ تَرْجَمَةً قَانُونِيَّةً وَرَسْمِيَّةً لِعِدَّةِ أَجْيَالٍ. وَلاَ زَالَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ مُسْتَخْدَمَةً في القِرَاءَاتِ الكَنَسِيَّةِ بِالكَنِيسَةِ القِبْطِيَّةِ الأُرْثُوذُكْسِيَّةِ إِلى يَوْمِنَا هَذَا.

وَفي عَامِ ١٦٢٠م شَرَعَ "سَرْكِيسُ الرَّزِّي" مُطْرَانُ دِمَشْق مَعَ نَفَرٍ مِنْ العُلَمَاءِ بِالقِيَامِ بِتَرْجَمَةٍ دَقِيقَةٍ، مُسْتَعِينًا بِنُسْخَةٍ حَصَلَ عَلَيْهَا مِنْ "البَابَا إِرْبَان الخَامِس" بِرُومَا. وَبَعْدَ عَمَلِ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةٍ؛ أَيْ نَحْو عَامِ ١٦٦٦م أَنْجَزُوا العَمَلَ وَطُبِعَ الكِتَابُ في رُومَا، وَظَهَرَ إِلى الوجودِ أَوَّلُ نُسْخَةٍ لِكُلِّ الكِتَابِ بِعَهْدَيْهِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَيْسَ مَنْقُولاً عَنْ تَرْجَمَاتٍ أُخْرَى.

لَكِنَّ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ أَيْضًا لَمْ تَأْتِ وِفْقَ مَا كَانَ يُرْجَى مِنْهَا، إِذْ جَاءَتْ بَعْضُ عِبَارَاتِهَا غَيْرَ مَفْهُومَةٍ، بِالإِضَافَةِ إِلى مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَخْطَاءٍ لُغَوِيَّةٍ.

بِجَانِبِ أَنَّ كُلِّ الطَّبَعَاتِ الكَاثُولِيكِيَّةِ في هَذَا الوَقْتِ ظَهَرَ مُعْظَمُهَا في رُومَا، وَظَلَّتْ هُنَاكَ بَعِيدَةً عَنْ أَبْنَاءِ المَشْرِقِ.

تَرْجَمَة سِمِيث - فَانْدَايَك: وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ المُتَوَفِّرَةُ بَيْنَ أَيْدِينَا حَالِيًّا يَرْجِعُ الفَضْلُ فِيهَا بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ إِلى اثْنَيْنِ مِنَ المُرْسَلِينَ الأَمْرِيكَانِ؛ وَهُمَا:

الدُّكْتُورُ/ عَالِي سِمِيث: الَّذِي وُلِدَ بِأَمْرِيكَا سنة ١٨٠١م. وَنَحْو عَامِ ١٨٣٧م عُهِدَ إِلَيْهِ بِالإِشْرَافِ عَلَى طَبْعِ الكِتَابِ بِالعَرَبِيَّةِ، وَبَدَأَ بِتَرْجَمَةِ الكِتَابِ إِلى العَرَبِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ عَام ١٨٤٧م. وَقَدْ تَمَكَّنَ هُوَ وَمُعَاوِنُوهُ وَعَلَى رَأْسِهِمْ "بُطْرُسُ البُسْتَانِي" (سنة١٨١٩م)؛ الَّذِي كَانَ ضَلِيعًا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمُتَمَكِّنًا مِنْ العِبْرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الشَّيْخُ/ نَصِيفُ اليَازِجِي النَّحَوِيُّ القَدِيرُ الَّذِي انْتُدِبَ لِتَصْحِيحِ وَضَبْطِ اللُّغَةِ؛ تَمَكَّنَ مِنْ تَرْجَمَةِ أَسْفَارِ مُوسَى الخَمْسَةِ، ثُمَّ العَهْدِ الجَدِيدِ كُلِّهِ، ثُمَّ بَعْضِ النَّبِوَّاتِ. وَشَرَعَ بِالفِعْلِ فِي طَبْعِ سِفْرَيْ التَّكْوِينِ وَالخُرُوجِ وَسِتَّةِ عَشَرَ إِصْحَاحًا مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى، لَكِنَّهُ مَاتَ عَامَ ١٨٥٤م قَبْلَ اكْتِمَالِ العَمَلِ.

الدُّكْتُورُ/ كُرْنِيلْيُوس فَانْدَايَك: الَّذِي وُلِدَ فِي أَمْرِيكَا عَامَ ١٨١٨م، وَلَقَدْ تَعَيَّنَ لِمُتَابَعَةِ تَرْجَمَةِ الكِتَابِ خَلَفًا لِلدُّكْتُورِ سِمِيث. فَابْتَدَأَ بِمُرَاجَعَةِ مَا سَبَقَ تَرْجَمَتُهُ، ثُمَّ تَرْجَمَ البَاقِي. وَقَدِ اسْتَعَانَ هُوَ أَيْضًا بِالشَّيْخِ يُوسُفَ الأَسِيرِ (الأَزْهَرِيِّ) لِضَبْطِ التَّرْجَمَةِ. وَانْتَهَى مِنْ التَّرْجَمَةِ وَالطَّبْعِ يَوْمَ ٢٩ مَارِس ١٨٦٥م؛ وَهَذِهِ هِيَ التَّرْجَمَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا الآنَ وَالمَعْرُوفَة بِـ"البَيْرُوتِيَّةِ" البُرُوتَسْتَانْتِيَّةِ.

وَمِمَّا يُذْكَرُ أَنَّ الدُّكْتُور/ فَانْدَايَك لَمْ يَعْتَبِرْ قَطّ أَنَّ تَرْجَمَتَهُ نِهَائِيَّةٌ، بَلْ ظَلَّ يُنَقِّحُ وَيُصَحِّحُ فِي كُلِّ طَبْعَةٍ جَدِيدَةٍ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ فِي ١٣ نُوفَمْبِر ١٨٩٥م.

التَّرْجَمَة اليَسُوعِيَّة: حَيْثُ قَامَ بَعْضُ الرُّهْبَانِ اليَسُوعِيِّينَ فِي بَيْرُوتَ مِنْهُمْ الأَبُّ (إِنْسِينُوس رُودَهْ اليَسُوعِيّ)، بِمُعَاوَنَةِ الشَّيْخِ/ إِبْرَاهِيمَ اليَازِجِي بْنِ الشَّيْخِ نَصِيفِ اليَازِجِي السَّالِفِ الذِّكْرِ؛ سَنَةَ ١٨٨١م بِتَرْجَمَةٍ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى اسْتِنَادًا إِلَى النَّصَّيْنِ العِبْرِيِّ وَاليُونَانِيِّ. وَهِي تَرْجَمَةٌ تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهَا بِحَلاَوَةِ الأُسْلُوبِ وَفَصَاحَةِ اللَّفْظِ، لَكِنْ عَلَى حِسَابِ عَدَمِ التَّقَيُّدِ بِحَرْفِيَّةِ النَّصِّ الأَصْلِيِّ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ

وَقَدْ بَدَأَتْ فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ عِدَّةُ مُحَاوَلاَتٍ لِإِعَادَةِ تَرْجَمَةِ الكِتَابِ، وَكَذَلِكَ تَنْقِيحُ التَّرْجَمَةِ المُسْتَعْمَلَةِ حَاليًّا. وَلَقَدْ ظَهَرَتْ بِالفِعْلِ بَعْضُ هَذِهِ التَّرْجَمَاتِ.

۞ وَمِن أَشْهَرِ تِلْكَ التَّرْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ:

التَّرْجَمَة التَّفْسِيرِيَّة (كِتَاب الحَيَاة): وَتَهْدِفُ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ لِتَبْسِيطِ المَعْنَى وَإِيضَاحِهِ. وَقَدْ صَدَرَ العَهْدُ الجَدِيدُ عَامَ ١٩٨٢م، ثُمَّ صَدَرَ الكِتَابُ كَامِلاً عَام ١٩٨٨.

التَّرْجَمَة اليَسُوعِيَّة الحَدِيثَة: صَدَرَتْ الطَّبْعَةُ الأُولَى لِلْعَهْدِ الجَدِيدِ عَامَ ١٩٦٩، تَلَتْهَا عِدَّةُ طَبَعَاتٍ، وَحَاوَلَ الآبَاءُ اليَسُوعِيُّونَ فِي كُلِّ طَبْعَةٍ إِدْخَالَ بَعْضِ التَّحْسِينَاتِ؛ مِثْلُ تَبْسِيطِ العِبَارَةِ وَإِضْفَاءِ الرُّوحِ المَسْكُونِيَّةِ (العَالَمِيَّة) على التَّرْجَمَةِ.

التَّرْجَمَة الحَدِيثَة: يَقُومُ بِنَشْرِهَا "اتِّحَادُ جَمْعِيَّاتِ الكِتَابِ المُقَدَّسِ" بِبَيْرُوتَ، وَالَّتِي صَدَرَتْ طَبْعَتُهَا الأُولَى عَامَ ١٩٧٨م.

(انْظُرْ عَلَى النِّتّ: "ترجمات الكتاب المقدس")

۞۞۞۞۞۞